وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية
الدراسات الاولية / بكالوريوس

التشارك المعرفي

محاضرة تقدمت بها

أ.د وفاء كنعان خضر

التشارك المعرفي (Knowledge Sharing):

1-المقدمة :

تُعد المعرفة واحدة من اهم الموارد الاستراتيجية التي تمكن المؤسسات التربوية وغيرها من الحفاظ على مكانتها ، لذا فعملية انشاءها وإدارتها جذبت اِهتمام مختلف الباحثين والمدربين في هذا الاختصاص ،وبشكل عام يمكن وصف المعرفة بإنها الاستخدام الكامل والمكثف للمعلومات والبيانات والتي ترتبط بقدرات الانسان الاصلية والمكتسبة والتي توفر له الادراك والتصور والفهم من المعلومات التي يتم التوصل اليها عن طريق البيانات. (خلاصي ،2016 : 94)

وهذا يقودنا الى ضرورة التفرقة بين المعرفة ،البيانات والمعلومات ،حيث يرى (Fanfan:6،2012) ان البيانات (Data) تمثل حقائق خام دون معنى ،اما المعلومات (Information) فهي تلك البيانات التي تم تنظيمها في سياق ذي معنى ،في حين توصف المعرفة (Knowledge) بانها تراكم منظم للمعلومات بشكل هادف . وان المعرفة هي عبارة عن تفاعل بين المعرفة الضمنية وما تحويه من خبرات ومهارات وافكار يكتسبها الفرد والمعرفة الظاهرة الناتجة عن التفاعل مع البيئة الخارجية. كما انها "نتائج معالجة البيانات بمعلومات اذ تصبح معرفة بعد استيعابها وفهمها وتكرار التطبيق في الممارسات يؤدي الى الخبرة التي تقود الى الحكمة. (الملكاوي ،2007: 31)

اما (**Leinderet Alavi**) فيرى انها "المعلومات الكامنة في عقول الافراد ، فهي معلومات شخصية مرتبطة بالحقائق ، الاجراءات ، المفاهيم ،التفسيرات ،الافكار وكذلك المشاهدات والاحكام . (حوحو، 2016: 24)

في حين يمكن توضيح مفهوم ادارة المعرفة بانها " العملية المنهجية لتوجيه رصيد المعرفة وتحقيق رفعتها في المؤسسة وايضا ان ادارة المعرفة هي مدخل لإضافة او انشاء قيمة من خلال المزج او التركيب او التداول بين عناصر المعرفة

لعمل توليفات معرفية افضل مما هي عليه كبيانات او معلومات او معارف منفرده .(علي واخرون ،2006: 27) .

كما ان توفير معلومات عن موضوع معين ومساعدة الاخرين والتعاون معهم لحل المشاكل او تطوير افكار جديدة او تنفيذ سياسات او اجراءات هو جوهر عملية التشارك بالمعرفة. (Reinout & De Vries،2006)

وعليه فان التشارك المعرفي (Knowledge Sharing) من اهم واكثر العمليات الحرجة في ادارة المعرفة ،وهو المحدد الاساسي لخلق التنافس في اي مؤسسة. (الحمداني ،2018: 112) و هو العملية التي يتم من خلالها ايصال المعرفة الضمنية او الصريحة الى الاخرين "(خضر،2010: 104)

ويقصد بالمعرفة الضمنية (Tacit Knowledge) المعرفة الموجودة في عقول الافراد والتي يصعب نقلها .اما المعرفة الصريحة (Explicit Knowledge) فهي المعرفة التي يمكن الحفاظ عليها داخل المؤسسة (Jain،Sandhu،Sidhu&،P. 232007)

ويرى (فريد 2013) ان الهدف من التشارك المعرفي هو تحويل المعرفة الضمنية الى معرفه صريحة لكي تنتقل من الهيئات التدريسية الى الطلبة ومن ثم بين الطلبة حتى تصبح جزأ من المؤسسة التربوية حتى تتمكن هذه المؤسسات من ادارتها وتخزينها واعادة استخدامها واستثمارها في المستقبل .(عبد اللطيف ،2020،270)

2- اهداف التشارك المعرفي

يرى (Camacho2007) ان من اهداف التشارك في المعرفة هو تطوير موضوعي للمفاهيم ،انشاء فضاء للتفكير ،تصميم مجالات للقاءات ،انتاج المعارف المساعدة على التغيير .(Camacho،2007:23)

وترى (Levitt.et.al،2011) ان التشارك في المعرفة يهدف الى تطوير المسار المهني للفرد من خلال كسب سمعة مهنية واعتراف داخل المؤسسة ،نتيجة تشارك معارفه مع الاخرين ،والاستفادة من معارف الاخرين في تحسين الاداء ،وان المبادرة الى تحويل المعرفة الى الاخرين تجعلهم اكثر ثقة بالفرد واكثر استعدادا ومصداقية في التشارك في المعرفة معه .(البلوي ، 2019 : 17)

ويوضح (**Chau،2003**) ان التشارك في المعرفة يهدف الى تفعيل التشارك في مجالات الخبرة بين اعضاء المؤسسة التربوية ،وتحديد احتياجات الانظمة البرمجية فيها ،وجذب معارف جديدة من قبل اعضاءها ، وجمع المعرفة الموجودة لديهم لتشكيل مستودع للمعرفة ، والحفاظ على المعرفة التي يمكن فقدانها بخروج ذوي الخبرات المتنوعة وتحسين طرق التشارك بالمعرفة. (Cahu،2003:8)

3-اهمية التشارك المعرفي

تنامت اهمية المشاركة بالمعرفة في العقود الاخيرة بشكل متزايد لأنها واحدة من اهم عمليات ادارة المعرفة التي تمكن المؤسسة التربوية من تطوير قدراتها الابداعية للمتعلمين وتعزيز استعدادهم لتشارك المعارف التي يملكونها .

وقد ذكر(**David Gurteen**) في دراسته "خلق ثقافة تشارك المعرفة " اهم الدوافع التي زادت من اهمية التوجه الى التشارك المعرفي ، فبالإضافة الى ان التشارك اصبح ضرورة لتحقق المؤسسات البقاء والاستمرار كذلك فانه لابد من التاكيد على استمرار هذه الثقافة في كل المؤسسات التي يشكل الافراد فيها الاساس لنقل وتبادل المعرفة . ويمكن حصر اهمية التشارك في النقاط التالية

أ- تعزيز التعاون بين الهيئات التدريسية وتسهيل تبادل المعرفة الاقسام وزيادة تدفق الخبرات والمعلومات ،مما يؤدي الى توفير واستعمال وسائل اتصال حديثة تساعد الطلبة على التشارك المعرفي فيما بينهم.

ب- للتشارك المعرفي اثر مهم في مختلف اقسام المؤسسة التربوية ووحداتها ،وذلك لان المعارف الموجودة في كل قسم تختلف عن الاقسام الاخرى ،فعندما تكون هناك تفاعلات بينها فان معرفة جديدة قد تظهر نتيجة لهذه التفاعلات سواء كانت التفاعلات عمودية ام افقية .

ت- يخلق التنافس بين المؤسسات التربوية ويحافظ على المستوى الاكاديمي .

ث- تزويد المؤسسات التربوية بفرصة لمناقشة ماذا تعرف (Know –What) ،كيف تعرف (Know –how) للتوجه نحو النمو والتوسع المستقبلي بإضافة قيمة للنشاطات التي يقوم بها طلبتهم .

ج- اشراك الطلبة بالخبرات والمعلومات ذات العلاقة بمناهجهم وبحوثهم ،ويقلل من الوقت الضائع من محاولات الخطأ والتقليد ،وبشكل ملحوظ سوف تزداد امكانياتهم العلمية والمعرفية. (اقطى ، 2014: 49)

ح- يبرز دور التشارك المعرفي في حاجة المؤسسة التربوية لنقل المعرفة والتشارك بها ،كما ان التفاعل بين الالكترونيات والتقنيات والمتعلمين له اثره الايجابي المباشر في زيادة فعالية توزيع المعرفة مما يجب على المؤسسات في هذا المجال الاكاديمي ايجاد بيئة تربوية تنظيمية افقية تتبع سياسة الباب المفتوح والذي يسمح بتدفق المعرفة من مخازنها الى كافة انحاء المؤسسة التربوية.

(العسكري ، 2013: 8)

4-استراتيجيات التشارك المعرفي :

أ- **التركيز والشخصنة** :تركز استراتيجية الترميز للتشارك في المعرفة على عملية اخراج المعرفة الى وسائل خارجية مثل قاعدة البيانات والوثائق ،وجعلها متاحة لجميع اعضاءها وبالتالي هذه الاستراتيجية تركز على المعرفة الظاهرة ،بينما تعد استراتيجية الشخصنة الية لربط مالكي المعرفة بالباحثين عنها فهي تركز على المعرفة الضمنية وهي الاستراتيجية الاهم .

ب- **السحب والدفع** :يمكن ان يحدث التشارك في المعرفة وفق نظام سحب او نظام دفع حيث ان نظام الدفع يكون اليا ولا يحدث الا نادرا ويتم عن طريق مختلف وسائل التشارك كالبريد الالكتروني بينما يتطلب نظام السحب توفر شروط قبل البدء في عملية نقل المعرفة ترتبط بطرفي العملية المصدر والمستلم وكما يمكن التمييز بين التشارك في المعرفة الذي يتأثر بالوقت والذي لا يتأثر بالوقت حيث ان الاول يعني ان المستلم في حاجة ماسة الى تلك المعرفة وضرورة توفرها في ذلك الوقت ،بينما التشارك في المعرفة غير المرتبط بالوقت لا يحتاج المستلم الى المعرفة في الوقت الحالي ،بل يمكن ان يستفيد منها في وقت لاحق .

ت- **جماعات الممارسة:** وهي مجموعة افراد يؤدون الاعمال لمساعدة بعضهم البعض من خلال التشارك في الافكار والنماذج والمقترحات.

ث- **اعادة النظر** : هذه الاستراتيجية تشير الى النقاش العميق الذي يحدث قبل اكمال الانشطة بهدف التعلم اثناء انجازه ،وفي النهاية يتم توثيق ما تم اضافته من معارف والهدف منها هو اعتمادها كتغذية راجعة لدعم الافراد عند الحاجة .

ج-**شبكات المعرفة** :تشير الى ان الافراد يتعاونون مع بعضهم ضمن تنظيم رسمي بالتركيز على المجال المعرفي .

ح-**رواية القصص** :تشير الى اعطاء الفرصة لبعض الافراد لنشر المعلومات والمعارف التي اكتسبوها من خلال تدريب او حدث معين داخل المؤسسة باستخدام اسلوب الرواية .(بوطالب ، 2017: 47)

5-ابعاد التشارك المعرفي

يمر التشارك المعرفي بين الطلبة والهيئات التدريسية والاقسام داخل المؤسسة التربوية بمجموعة من العمليات منها :عملية نقل المعرفة ،وتبادل المعرفة وتحويل المعرفة من ضمنية الى ظاهرة والعكس ولتوضيح اثر هذه العمليات نشرحها على النحو الاتي :

أ- **نقل المعرفة** :تسعى عملية نقل المعرفة الى ابتكار و تنظيم و توزيع ،واستقبال المعرفة والتأكد من توفرها للطلبة الجدد ،ولا يمكننا اعتبار عملية نقل المعرفة على انها عملية انتشار تلقائية .ولكنها تعتبر عملية تحتاج الى تخطيط مستمر وتعتمد في نجاحها على مدى خبرة الاشخاص المشاركين فيها .(مركز الدراسات الاستراتيجية ،2012:9)

ب-**تبادل المعرفة** :تسهل عملية تبادل المعرفة نقلها ومشاركتها الصريحة بين الطلبة ،كما انها حديثة عندما يكون الطالب على استعداد للمساعدة ،وكذا عندما يكون على استعداد للتعلم من الاخرين بهدف تطوير مهارات جديدة .كما ان تبادل المعرفة بين الطلبة يمكنهم من تعزيز كفاءاتهم العلمية وتنمية معارفهم . (بن عماره ،واخرون ،2020: 45)

ت-**تحويل المعرفة** :هو عملية نقل المعارف بين مختلف الطلبة والاقسام ،او المؤسسة التربوية .(اقطى ،2014: 48)

6-اشكال التشارك المعرفي

تتمثل اشكال التشارك المعرفي فيما يلي :

أ- الاتصال المباشر الذي يحدث بين الطلبة في قاعات الدراسة و ورش التدريب وجلسات مناقشة البحوث وتبادل الآراء . (السليحات ،2019:176)

ب- التشارك المقصود ويتم من خلال الاتصالات الفردية المبرمجة بين الطلبة او من خلال الاساليب المكتوبة مثل التقارير والمحاضرات والنشرات الدورية والمطبوعات الداخلية عقد المؤتمرات والندوات الداخلية في المؤسسات التربوية ،برامج التدريب المهني.

ت- التشارك الغير مقصود مثل القصص والاساطير(Marquardt Michael ،2002:P110)، وهذا يوضح سلوكيات التشارك المعرفي بين الطلبة واهميته في صقل معارفهم وافكارهم وانعكاسها ع خبرتهم العلمية والمهنية داخل المؤسسة التربوية وخارجها .